

فد التعامل مع النفوس

الدرس الأول

النفسية محتاجة إيه !!

شرح الشيخ م. علاء حامد

فريق التفريغات

النفسية محتاجة إيه.. ؟

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد:

الله سبحانه وتعالى وصف حال الناس في سورة فاطر وصفا واحداً، جمع هذا الوصف في كلمة واحدة فقال جل في علاه:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) [فاطر:15]

هذه الآية آية مهمة ينبغي للإنسان ألا يتجاوزها أبداً، لأن هذه الآية تجمع للإنسان كل خير، إذا فهمها ووعاها وعمل بمقتضاها اجتمع له كل خير.

- **(أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ):** إذا استشعر الإنسان هذه الحالة، حالة الفقر إلى الله سبحانه وتعالى يعني كانت هذه بداية الخير له، ودائماً بداية الشر تأتي للإنسان من اعتقاد الغنى، فإذا استقر عند الإنسان أنه فقير إلى الله سبحانه وتعالى بدأت له أبواب الخير.

المشكلة في هذا الفقر أنه ليس قضية في وقت دون وقت، ولا في حالة دون حالة، ولا في وضع دون وضع. لا! بل فقر الإنسان إلى الله فقر دائم في كل الأحوال وفي كل الأوقات وفي كل الحالات، يعني لا يكون فقر مثلاً لما أنت تبقى محتاج حاجة، ولا لما تبقى مثلاً مزنون في حاجة ولا لما يبقى وقت امتحانات ولا وقت المرض، لا! بل الفقر ده لا ينفك عن الإنسان أبداً.

- ربنا يقول: **(أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ)** وصف الفقر للإنسان يسموه **"وصف لازم"** يعني ما بيتعتش عنه أبداً، كما أن ربنا له الغنى وصف لازم.

هل ممكن ربنا يبقى فقير؟!

لا يمكن، كذلك الإنسان لا يمكن أن يكون غنياً، يظل الإنسان هو الفقير ويظل الله هو الغني، وفقر الإنسان إلى الله كما قلنا فقر لا ينفك عنه أبداً، في كل الأحوال وفي كل الأوقات حتى لو كان غنياً حتى لو كان صحيحاً لا يزال يحتاج إلى الله سبحانه وتعالى، دقات القلب تنبهه لذلك، تقول أنت لا تستغني عن الله أبداً؛ لأن الإنسان :

- لا يملك دقات القلب، أنت لن تدق قلبك! لا تستطيع أن تجزم أن القلب سيدق المرة القادمة! كذلك جريان الدم في العروق يكاد يقسم لك أنك لا تستغني عن الله أبداً، الإنسان لا يستطيع أن يُجري الدم في عروقه.
- هذه اليد التي تتحرك هكذا أنا ما عرفش كمان عشر دقائق هتتحرك ولا لأ .
- هذه العين التي تبصركم الآن والتي تبصرونني بها الآن، ما فيش حد فيكم يقدر يحلف لي إن أنا أقدر أخليها شغالة لآخر اليوم .

كلنا بنبقى قاعدين كده نقول " ربنا يبارك لنا في صحتنا " وخلص وكلنا في يعني حالة من الفقر الدائم إلى الله سبحانه وتعالى؛ نقول " اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا أبداً ما أبقيتنا واجعله الوارث منا " لأنك أنت ما تقدرش تعمل حاجة ولا تقدر تضمن أن السمع ده يوجد ولا السمع ده يدوم ولا البصر ده يوجد ولا يدوم، كذلك النفس اللي بيتردد فيك ده أنت لا تملكه، أنت مجرد أنت بتتنفس نفس تلقائي كده، لكن ده بيحصل إزاي؟ وبتضمن إن هو يستمر إزاي؟ أنت لا تملك أي شيء.

لو الإنسان تأمل سيجد فعلاً إن حالة الفقر دي حالة لا تنفك عنه أبداً.

الفقر ده يا إخوانا فقر على نوعين أساسيين:

١. فقر الإنسان في بدنه .
٢. وفقر إلى الله في روحه .

يعني الإنسان فقير إلى الله في حاجتين مهمين في البدن وفي الروح

أما البدن - يعني خليتنا من الروح دلوقتي لأن ده الموضوع الأهم-، لكن أنا عايز أتكلم عن فقر البدن، لأن فقر البدن أسهل، خليتنا نبدأ بالسهل ونشوف أحوال الناس مع فقر البدن .

فقر البدن لا يمكن أن ينكره أحد إلا شديد الكبر والعتو؛ لأن فقر البدن ده ظاهر جداً لا ينكره أحد .

أي واحد فينا يتفكر في أول خلقه يجزم أنه أفقر الناس إلى الله، ولو أنت ما شوفتش نفسك أول ما اتولدت، شفت أخوك لما اتولد وشفت ابنك لما اتولد وشفت كان عامل إزاي؟ شفت إن هو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً!

لو جبنا واحدة خلفت ولد ورميته زي ما بعض البنات بتعمل، رميته في الزبالة، يعمل إيه الولد ده؟!

ولا يعرف يعمل أي حاجة! لا يستطيع إن هو يعبر عن نفسه، لا يستطيع أن يتكلم، لا يستطيع أن يدافع، لا يستطيع أن يهرب، لا يستطيع أن يجري، لا يستطيع أن يأكل، لا يستطيع أن يشرب، لا يستطيع شيء!

لو مفيش حد لحقه وسمع صراخه هيموت في مكانه كده وخلاص!

هي دي الحقيقة:

(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [النحل:78]

الولد أصلاً لما اتولد كلنا كنا أول ما نزل المولود بنقى نقول يا رب ينزل سليم مش كده؟

يا رب ينزل سليم، أول ما ينزل إيه أخبار عينيه يا دكتور؟ بيشف؟ بيسمع؟ نعد صوابه ونشوفه مش عارف إيه طب شغال طب قلبه؟ طب بيدق طب الرئة شغالة؟.. كلنا لا نملك له شيء نزل أسمر، نزل أبيض، نزل جميل، نزل قبيح، نزل سليم، نزل معيب، نزل الرئة شغالة ولا محتاج حضّانة، أعمى، مبصر...

مفيش حد يقدر إن هو يتحكم في هذه الأشياء، كلنا بنتفرج كده بس، نستلمه نشوف ربنا سلمه لنا إزاي.

أنت كنت وكلنا كده كنا فقراء إلى الله وما زلنا، الحالة دي حالة لا ينكرها أحد (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا) [الإنسان:1]

بل الحالة اللي ربنا بيذكرها دي مش حالة الطفولة طبعاً، وإلا فالطفل شيء مذكور، لكن ربنا بيتكلم عن ما قبل ذلك؛ عن حالة النطفة والعلة.. أنت عارف أنت كنت إيه أصلاً؟

أول أصلك كان نطفة اللي هي حيوان منوي (مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ) [السجدة:8] الحيوان المنوي ده حجمه قد إيه؟

بيقولوا إن المليمتر من السائل المنوي، المليمتر الواحد من السائل المنوي يحتوي على من أربعين مليون إلى مية وعشرين مليون حيوان منوي! أنت بقى واحد من دول، كنت واحد من دول! يعني المليمتر من الحيوان المنوي فيه مية وعشرين مليون واحد زيك، في واحد منهم نجح يوصل للبويضة وبعد كده بقى علقه ومضغة والكلام ده، بعد كده بقى الطفل اللي أنت شايفه ده لكن هو في الحقيقة في الأصل {لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا}

لما زكريا عليه السلام تعجب من إنجاب هذا الولد على هذا السن:

{قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا(8) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا(9)} [مريم:8-9]

اللي خلاك أنت يا زكريا طويل عريض كبير.. من النطفة المهينة دي قادر إن هو يأتي بطفل من أي مكان بأي طريقة سبحانه وتعالى!

ثم يأتي إنسان يتكبر على الله ويقول :

{ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا } [مريم:66]

فيرد جل وعلا يقول :

{أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا } [مريم:67]

لذلك هذا الرجل الفقيه لما أراد أن يفهم صاحبه الذي قال :

{ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا(٣٤) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا(٣٥) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا(٣٦)} [الكهف:34-36]

صاحبه بقى جاب من الآخر:

{قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ} [الكهف:67]

جاب ورا خالص، فين الجنة دي كانت فين؟ كانت فين إمكانياتك؟ فين قدراتك؟! فين سمعك وبصرك ومالك وجاهك والنفر بتوعك؟؟..

(خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا) كان ممكن ما يسوكش، كان ممكن تطلع معتوه، كان ممكن تطلع أي حاجة! مين اللي أداك المواهب؟ فسكته خالص!

ف لذلك الإنسان يجزم تماما أنه فقير إلى الله - سبحانه وتعالى - يحتاج إليه في كل لحظة ولا يستغني عن الله طرفة عين أبدا. لكن الإنسان ده بيتدي يكبر وتعتدي مراحل الطفولة دي، بيتدي بقى إيه يتكلم، بيتدي يتجرأ، بيتدي يقول عايز! تلاقي الطفل الصغير ده حتى إراداته مش موجودة! ما كنتش موجودة، يعنى الطفل الصغير ده البيبي ده هل بيريد النساء؟! مايبجيش في باله الموضوع ده، لا يريد النساء!

هل يريد إن هو يملك؟

ما تجده يريد أن يملك في السن اللي هو لسه صغير خالص ده بيرضع، ما يريد أن يملك شيء، ثم تجد فجأة ابنك بيكبر، تلاقيه مرة واحدة عايز حاجة ويمسك الحاجة دي ياخذها كده، ما كانش يعمل كده! إيه الجديد؟! اما كانش بيعمل كده وهو صغير قوي! كان أقصى طموحاته إن هو يرضع بس، تمام بعد كده بقى بيقول عايز، بقى بيقول دي بتاعتي، بقى بيتخانق مع أخوه الأكبر منه عشان ياخذ منه الحاجة، ما كنش بيعمل كده!! الولد بقى شقي أوي، وبتتكون فيه إرادات الآن بقى عايز يلعب، بقى عايز يجري، بقى عايز يتفصح، بقى عايز يلبس حلوزي الأولاد!

الله! ما كانش عارف بيلبس إيه أصلاً مش كده؟! بعد كده بقى عايز يكلم بنت، بقى بيميل إلى النساء، بقى عايز يعمل مش عارف إيه، عايز يتجوز، عايز دلوقتي يبقى له وجهة بين الناس، عايز يبقى له منصب، عايز يبقى له وضع اجتماعي!! ده البيبي ده مكنش بيفكر في الوضع الاجتماعي خالص، ده كان وضعه صعب جداً كنا بنغير له البامبرز، يعني ما كنش في أي وضع خالص يسمح له إن حد يحترمه أبدا!! لا دلوقتي ما ينفعش يلبس وحش قدام الناس، أنت كنت مش بتلبس خالص، يعني كنا كل حاجة آه.. لا دلوقت ما ينفعش .. ما ينفعش أنزل وهدومي متسخة، ما ينفعش أنزل وأنا مش حاطط برфан، ده كلام جديد !!

إذن حتى إرادات الإنسان اتكونت له، ربنا اللي أداله الإرادات دي؛ إرادة

حب المال، حب النساء، حب الجاه.. وهذه الأشياء إنما تكونت فيه تكوناً!!
وربنا أدّى له القدرة مكنش بيعرف يمشي بقى بيمشي، مكنش يعرف يجري
بقى بيجري، مكنش يعرف يعبر عن كل مشاعره بقى بيعرف يعبر ويتكلم
وصار مجادل كمان!

بعد ما تكونت له الإرادات واكتملت له القدرة، بدأ يدخل في مرحلة
المرحلة الصعبة الحرجة وهي مرحلة "اعتقاد الاستغناء" أصعب مرحلة
عند الإنسان أنه يأتي في مرحلة من المراحل يعتقد لما اكتملت له الإرادات
والقدرات أنه دلوقتي أنا غني! ودي أسوأ مرحلة يمر بها الإنسان، شوف
احنا بدأنا المحاضرة بقوله تعالى

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) [فاطر:15]

فيأتي الإنسان يقول أنا الغني هنا بقى يعكس كل شيء في حياته! ويبتدي
مرحلة سوداء في الحياة حين يعتقد أنه غني؛ لأن الغنى يقتضي التمرد،
طول ما أنا مش محتاج لك مش هسمع كلامك، لما احتاج لك بسمع كلامك،
تجد الولد يسمع كلام أبوه عشان محتاج له مثلاً، أول ما يكبر ويبقى
مستغني عن أبوه ممكن يتطاول عليه ويزعق له مكنش بيعمل كده وهو
صغير صح؟! الزوجة مثلاً ممكن زوجها يبصرف عليها بتطيعه وتلاقيها
بتشتغل شوية بقى معاها فلوس ممكن تصرف على نفسها ممكن تقول له
طلقني مش فارقة معاها ..

فالفكرة في أنه طول ما أنا حاسس إن أنا محتاج لك بسمع كلامك، طب
الإنسان إمتى يتجرأ على ربنا؟ لو ظن أنه هو مستغني عن الله، "ظن" لأنه
عمره ما يستغني عن الله!! لذلك ربنا بيقول

(كَذَّابٌ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٌ) (٦) أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى [العلق:6-7]

وده تعبير دقيق جداً لأن الإنسان لا يمكن أن يستغني، هو يمكن يظن ذلك
لكن هل هو استغني في الحقيقة؟ هو لا يستغني عن الله أبداً!! في الحقيقة
يستحيل ذلك ولا يستطيع!! بس هو بيعتقد أنه استغني، وما زال الجاهل ده
هو بيعتقد أن حاجته إلى الله هي حاجة إيه؟ إن أنا محتاج مثلاً فلوس زيادة،
محتاج عيال زيادة، محتاج أتزوج واحدة تانية، محتاج شهادة، هو ده
انحصار الفقر عنده، لكن دقات القلب دي مش في باله، جريان الدم ده مش

في باله، إن العمليات الحيوية بتتم في جسمه دي مش في باله! هو بيفتكر إن ده حق مكتسب!! لذلك دائماً يا إخوانا النعم الدائمة لا يُشعر بها، النعم الثابتة لا يُشعر بها؛ لأنها ألفت، حصل ألف، هو ليه الراجل قال (قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا) [الكهف:35] ليه؟ لأن الجنة بقالها معاه كثير قوي قوي، بقالها سنين طويلة جدا معاه وما بتتغيرش وبتزيد ف افتكر إن هي خلاص بتاعتي تروح ليه!!

يعني أنت لو قلت لواحد دلوقتي مثلاً يعني أنت بتشكر نعمة العين كام مرة في اليوم يقول لك نعمة العين؟! يكلمك كأنك أنت أدبته قلم كده .. نعمة العين أنا عمري ما فكرت أشكر نعمة العين دي.

عمر ك سجدت كده قلت يا رب الحمد لله إن أنا سمعي سليم وبصري سليم؟ الحمد لله إن أنا يعني بهضم زي الناس وأخش الخلاء زي الناس؟ النعمة دي أنت فاكرها كده خلاص بقت حق مكتسب، عشان هي ألفت، لكن هي في الحقيقة مكنش المفترض لإن هي ممكن ما تكملش لكن ده طبيعة النعم .. النعم اللي هي الثابتة دي بيحصل لها ألف فيقل شكرها لذلك ربنا تكلم عن النعم دي بالذات قال

(وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) [الملك:23]

قليل من الناس اللي بيشكر النعم الدائمة دي، لكن ناس لو واحد جاله ولد مثلاً تلاقيه سجد شكر، طلعت النتيجة بتاعة الثانوية ولا الكلية تلاقيه سجد شكر، رغم إن هو لو فكر في نعمة العين مش هيقوم من السجود أصلاً! أنهي أحسن العين ولا الابن؟ العين طبعاً .. العين ولا الثانوية؟ العين طبعاً .. العين ولا الكلية؟ عينك طبعاً .. لو أنا المفترض عند كل نعمة أسجد شكر هيحصل إيه؟ مش هقوم من سجود الشكر، إن عيني شغالة أسجد شكر، أقوم ألاقها شغالة تاني أسجد شكر، أقوم ألاقي وداني شغالة أسجد شكر هتقوم إمتى؟ لذلك العلماء قالوا إن سجود الشكر يشرع عند النعم المتجددة وليست الدائمة، وإلا لو كان مشروع عند النعم الدائمة ما حدش هيبطل سجود مش هتقوم من السجود أصلاً !!

لكن عندك سجود القلب بقى عند النعم الدائمة، وهو الخضوع والذل والفقر لله سبحانه وتعالى، فالإنسان المسكين ده يظن إن هو بقى غني، فلما يحصل

إنه بقى غني يتجراً على ربنا بقى، بيتدي يعصي بيتدي ما يصلش بيتدي يقلل الدعاء جامد بيتدي كذا كذا كذا... طيب يحصل إيه التطور بعد كده؟ إن ربنا لا يتركه على هذه الحالة بيكرمه يكرمه إزاي بقى؟

رغم إن هو متمرّد يكرمه ببلاء فيأخذ منه الصحة ويترمى في العناية المركزة، يأخذ منه المال يفتقر، يأخذ منه الولد، ف يعرف إن هو ابنه ده ما كانش بتاعه ولا ملكه، لما يحصل له بلاء الناس تنقسم شقين : الشق الأول، أو هم في الأول بيتفقوا على حاجة وبعد كده ينقسموا لشقين؛ كل الناس عند حصول البلاء بتعمل إيه؟ ترجع لربنا فكلهم بيرجعوا لربنا فيرجع الغلبان ده لربنا يقول له يا رب مليش غيرك يا رب إلحقني يا رب اشفيني يا رب... تمام بعد البلاء ما خلص بقى؟ آه هنا بقى الناس بتنقسم لقسمين:

✓ **القسم الأول :** فاق وعرف أنه مالوش غير ربنا، وعرف أنه كان بيضحك على نفسه لما ظن أنه غني وأنه غلطان أنه تمرّد على ربنا في يوم من الأيام، فيستقيم حاله إلى الأبد، ويفضل كده، خلاص تمام خد الدرس مرة اتعلم شكراً...

وفي واحد بعد ما الدرس خلص استفاد منه شوية وأول ما حس بالغنى تاني اتمرّد تاني وده كثير!!! لذلك ربنا بيذم الشخص ده اللي هو ميعرفش ربنا إلا في المصائب بس

(وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ) [يونس:12]

ولا كأنه يعرفنا ولا كأننا عملنا له حاجة! ده إيه الندالة دي! حاجة خلق سيء جداً! مش كده؟! ربنا بيذم اللي بيعرف ربنا في الضراء بس، ده ناس كثير كده؛ تلاقي الشاب من دول مثلاً إيه قبل النتيجة: صلاة الفجر، تواشيح، دعاء، أذكار، ماما وأبوس إيد ماما وإيد بابا عشان ماما لو دعت علي هروح في ستين داهية... عارف الجو ده؟ وبقي إيه وأخلاق وصدقات لو يقدر يعمل عمرة هيعمل... خلصت النتيجة سيينا بقى نفرش بقى شوية ده احنا طول السنة مخنوقين، اطلع الساحل البس يابا اللي أنت عايزه، برطع زي ما أنت عايز، اعمل كل المعاصي الممكنة، بقول لك إيه يا شيخ

احنا طول السنة مخنوقين، هو أنت بتعاملني أنا؟ فين اللي أنت كنت بتقول له يارب انجح يارب وفقني؟! هو اللي أنت بتعصيه دلوقتي!!

بس هو ده الإنسان إذا كان مضطر يسأل ربنا، خلاص مش مضطر دلوقتي، مش مزنوق في حاجة قوي، رغم إن هو مزنوق في حاجات كتيرة بس هو مش حاسس، يتمرد على الله سبحانه وتعالى. طيب صاحبنا ده اتمرد تاني ربنا يكرمه تاني بايه؟ ببلاء تاني يجيبه تاني وتالت ورابع وعاشر{**أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ**} كل سنة يحصل له مرتين ربنا يجيبه يمكن **(ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ)** [التوبة:126]

بس في ناس بتتوب، بس ممكن بعد المرة العاشرة عادي، وعشان كده ربنا يجيبه تاني، عشان هو فيه أمل يجيبه تاني، فيه أمل! عارف اللي ما فيهبوش أمل ربنا ما بيحببوش خالص خالص ليه؟ لأن ما فيش فايده زي المدرس كده تلاقيه عيلين يغلطوا نفس الغلطة يضرب واحد ما بيضربش التاني تقوله ضربت ده ليه ده كويس؟! يقول لك ما أنا ضربته عشان كويس، التاني ده جبلة ما يحوقش فيه الضرب أنا عشان بحب الولد ده ضربته، والله المثل الأعلى. لذلك الإنسان اللي مافيهبوش أمل لما يتمرد ربنا ما بيحببوش، هو ده اللي احنا بنسميه الاستدراج :

(سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) [القلم:24]

قال السلف: كلما أحدثوا معصية أحدث لهم نعمة، يعني إيه؟

يعني هو يفجر وربنا يعافيه، هو يتمرد وربنا ما يفكروش خالص إلى أن يموت، بس كده، كده ربنا استدريج ليه لأن ده ما فيهبوش أصلاً أمل! ربنا عالم من نفسه إن هي نفس خبيثة للغاية، لا تقبل حتى الإصلاح، الضرب ما بيأثرش فيه، ما فيش فايده منه! لكن دايماً اللي فيه أمل لذلك إذا أحب الله قوماً إيه؟ ابتلاهم، لأن كونه ابتلاك دليل إن أنت كويس زي ما قلنا، والله المثل الأعلى، المدرس بيضرب العيل اللي عنده دم لكن الجبلة ما يتضربش، لكن الولد اللي عنده دم المدرس يضربه، والله المثل الأعلى، فطول ما أنت فيك خير ربنا بينليك، لأنه طالما ابتلاك يبقى يحبك يقول لك تعالى تاني ارجع لي، تمام؟ فيظل في واحد بيفوق بعد المرة العاشرة مش

مشكلة المهم يرجع وخلص، ما نياشش الناس! وفي واحد ما ييفوقش أبداً، في واحد فاق من المرة الأولانية، وفي واحد أصلاً ما كنش محتاج بلاء عشان يفوق ده هو كان شغال ما شاء الله من الأول، الناس أقسام... أما اللي مفقش خالص ده بقى ده مشكلته مشكلة لأنه هتأتي إليه لحظة هيفوق فيها، لكن اللحظة دي لن تنفعه فيها التوبة:

{كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (26) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (27) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (28) وَالتَّفْتِ السَّاقُ بِالَسَّاقِ (29) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (30) فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى (31) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (32) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (33) أَوْلَى لَكَ فَأُولَى (34) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأُولَى (35) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ}

الجاهل ده اللي كان فاكرها سايبه واللي فاكِر إن هو مستغني عني {أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (٣٦)} وشوف ربنا بقا يفكره بايه؟ وهو يتمرد ليه؟ لأن هو شعر بالغنى! ما هو مش ممكن يتمرد و هو فقير! فربنا يقول له: {أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً؟!}

كان المفروض يفهم دي! كان المفروض يركز فيها! كان المفروض يتفكر فيها كتير! حتى ولو ملك! حتى لو حكم! حتى لو بقى عنده مال وصحة... {أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيِّ يُمْنَى (٣٧) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨)} هو جل وعلا الذي جعلك هكذا؛ سَوَّى هو الذي سَوَّى (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨)) [الإنفطار: 7-8] {فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (39) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (40)} [القيامة: 26-40]

بلى لكن الإنسان بيفوق على الطبيعة دي، على الحالة دي، خلاص هو الدنيا خلصت خلاص .

{فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ} [الواقعة: 83]

{وَأَنْتُمْ} مقالش وأنت! هو خلاص ده هو حالته أسوأ مما تتخيل، إحساسه بالفقر أشد مما تتخيل، لأ ربنا بيقول كلكم أصلاً أفقر ما تكونوا، كلكم؛ حبيبه وقربيه وصاحبه وأخوه والدكتور أمه أبوه... آخركم هتفروجا بس! لكن

تقدر تعمل له حاجة؟! ولا تقدر! لا دواء ولا طبيب ولا حبك ليه هينفعه
(وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ) [الواقعة: 84]

كلنا واقفين بنتفرج منتظره بس، هيموت ولا هيعيش؟ ما نعرفش هيحصله
إيه يا دكتور؟ الله أعلم! اعمل أنت صدماتك الكهربائية واتفرج على الجهاز
بس، لكن تقدر تخلي الجهاز ده يطلع نبضة؟ ما تقدرش، تقدر تديله من
روحك يعيش شوية؟ ماتقدرش، تقدر تدي له ساعة من عمرك؟ ما تقدرش،
لو هيموت هيموت .

لو جاله ملك الموت ما حدش هيقدر يمنعه (وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ)
[الواقعة: 84] أين الغنى؟! أين القوة؟! أين رأيك وشأنك وناسك وعزك
ومجدك؟!

(وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ) [الواقعة: 85]

ها لو أنت راجل رجع روحك لو أنت جامد قوي كده اعمل حاجة
({فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
(٨٧)})

فينتهي الحال بالإنسان إلى أحد الأحوال الثلاثة :

■ إما أن يكون من الناس اللي فاقوا من بدري، وعرفوا إن الله حق من
بدري، واستقام من بدري، فده بقى يعدي خالص..

{فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ
(٨٩) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠)}

ده بقى اللي هو كان بيفوق أغلب الوقت؛ يعني أغلب وقته كويس، بس كان
أحياناً كده إيه يسقط أحياناً، بس أغلب حاله كان كويس، ده من أصحاب
اليمين {وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠)} كويس برضو بس مش من
المقربين لأن ده ما كنش زي الثاني .

■ الثاني : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) [فصلت: 30]

آه من أولها لآخرها كده شغال، ده كان بيسقط بس مكنش يسقط قوي، يعني
أغلب وقته كان كويس، فده من أصحاب اليمين {فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ

{الْيَمِينِ}

■ لكن صاحبنا ده اللي بقى ما فهمش ولا رسالة، ولا رسالة! من رسالات ربنا للآخر..

{وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنُزِّلْ مِنْ حَمِيمٍ (٩٣) وَتَصْلِيَةً جَحِيمٍ (٩٤) إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (٩٥) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٩٦)} [الواقعة: 86-96]

إيه معنى العظيم هنا يا إخواني؟

لأن ده المناسب للسياق، لأن الإنسان إنما حملة على ذلك أنه تعاضم، لذلك مقالش سبح باسم ربك الكريم مثلاً، ولا سبح باسم ربك الوهاب، مش مناسب الاسم ده في المقام ده! المناسب في المقام ده العظيم، لأن الإنسان إنما تجبر وتكبر وضل وكذب بسبب أنه رأى لنفسه شأنًا، تعاضم، تكبر، استغنى واستغنى الله والله غني حميد!

{فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} لأنه لا عظيم إلا الله سبحانه وتعالى، ده حال الإنسان في فقر البدن، فقر البدن!

فقر البدن ده الامتحان السهل، شفت أنا وصفتلك فقر البدن، أغلب الناس سقطوا أصلاً في امتحان فقر البدن بس! أغلب الناس لما بيستغنى أو بيشعر بشيء من الغنى بيتنمر على الله، رغم إن فقر البدن ده المفترض ما حدش بينكره أصلاً، لو جيت لأتخن واحد قلت له أنت تقدر تملك دقات قلبك؟ يقول لك ما أملكهاش طبعاً .

طب أنت تعصي ربنا ليه؟ هو مش عارف! هو مجرد ما لقي نفسه كده كويس اتنمر على طول، فحالة الفقر البدني كان المفترض هي لوحدها تجعل الإنسان لا يعصي الله أبداً أبداً! لكن سبحان الله أغلب الناس سقطوا في امتحان فقر البدن بس! ما بالك بقى في الامتحان الثاني الأصعب!

هو...

فقر الروح ، فقر
النفس إلى الله

إيه فقر النفس ، فقر الروح؟

طب فقر البدن احنا فاهمينه، احنا فاهمين البدن يحتاج يعني يعافى يحتاج طعام ، يحتاج شراب ، يحتاج الرجل يتزوج يبقى عنده أولاد يحتاج عافية يحتاج... تمام ده فاهمينه؛ فلما بطلب من ربنا وأقول له يارب كذا وكذا خلاص أنا عارف السكة وعارف بسد الحاجة دي إزاي، بجيب أكل بجيب شرب بتجوز خلاص أنا عارف السكة إزاي.

إيه فقر الروح ده ؟ هو الروح مفتقرة لإيه أصلاً؟ البدن له غذاء وهو ده اللي بتفتقر له، طب الروح بتاكل إيه؟ بتشرب إيه؟ هي زي البدن؟ الأكل ببسطها الشرب هو ده اللي بيخليها سعيدة؟

أصل أنا فاكرها واحد لما أكل كلي يبقى سعيد، مش لأ ده بدنك سعيد مش ضروري روحك تكون سعيدة وإلا لك في ناس كتير أغنياء يأكلوا كويس يشربوا كويس مش سعداء مش هي دي؟!

ممكن سعادة البدن بتؤثر قليلاً في الروح، لكن الروح مش هو ده الغذاء بتاعها، لا تتغذى على الطعام والشراب!

أيوة أومال إيه غذائها؟

اه غذائها بقى ربنا جبلها على غذاء معين زي ما جبل الناس على الغذاء، عمرك شفت واحد اتخلق مش عايز يأكل؟ ما فيش، عمرك شفت واحد اتخلق مش عايز يشرب؟ ما فيش، عمرك شفت واحد اتخلق ما بينامش؟ ما فيش، دي جبلة! يبقى الفقر ده جبلة في الإنسان يفتقر لهذه الأشياء؛

كذلك الروح لها جبلة، إيه الجبلة دي بقى؟

ربنا اختصرها في كلمة واحدة في سورة الروم قال تعالى:

{فَاقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} الجبلة أهي {لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ} المشكلة بقا {وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الروم:30]

عشان كده بقول لك ده الامتحان الأصعب! فقر البدن ده أصل فقر ظاهر، لكن فقر الروح فقر غير ظاهر، لازم الإنسان يبحث فيه، هو أنا روحي يا

إخوانا ويسأل ويتعلم ويطلب الشفاء للروح لأن البدن أي حد يفهمها، لما
واحنا صغيرين أهلنا بيربونا كل اشرب خلاص عرفتها، لكن أنا لو ما
فهمتش الروح دي حد يفهمني دي بتشتغل إيه؟ المطلوب إيه؟ اتعلمت ديني؟
عمري ما هعرف أسدها إزاي! هضل! في غنى الروح بالله سبحانه وتعالى.

✓ الكلمة اللي ربنا اختصر بها مشكلة النفس هي كلمة "حنيفاً".

✓ **يعني إيه حنيفاً؟** الحنيف هو المائل إلى الله المعرض عن غيره.

المائل إلى الله يعني الروح تحتاج ، جبلت على أنها تحتاج أن تميل إلى الله،
تميل تحتاج إلى إله تركع له، تسجد له، تحبه، تشتاق إليه، تتوكل عليه،
تخاف منه، ترجوه، تدعوه... وهذه الحاجة لا تسد إلا بالله!

يعني لو جه واحد قال لك طب أنا هعبد، مش هي محتاجة إله و خلاص؟
هعبد المسيح. نقول له لا! ما تأكلش عيش دي! هعبد صنم، مش هيجيب
معاك حاجة! هعبد الجن، الإنس، هعبد الملائكة، مش هتجيب معك!

ما هو الحنيف المائل إلى الله مش المائل وخلاص!

زي واحد بالظبط يا إخوانا في البدن أكل، بس هو كان جعان فأكل سم أو
أكل زبالة، هو في الأول حس إن بطنه مليانة تمام بس بعد خمس دقائق
هيروح المستشفى ويبقى أسوأ من الأول، كذلك اللي عبد أي حاجة والسلام
هيحصل له إيه؟ هيحصل له شوية روحانيات كده في الأول خادعة! يقول
لك المسيحيين دول بيقدوا بقى في كنيسة بيقدوا يعملوا كده ماشي زي
اللي أكل سم كده حس بطنه إيه؟ مليانة! طبعاً غير إن الشيطان أصلاً بيزين
وكده طبيعي هيبقى في وهم شوية، يوهمك إن الدنيا تمام، لكن لو ركزت مع
نفسك شوية خلوت إلى نفسك هتس إن أنت فاضي ولا حاجة ما طلعتش
بحاجة!

الروح مازالت خاوية وإلا ليه غير المسلمين بيبحثوا عن الإسلام والمسلمين
ما بيبحثوش خارج الإسلام؟ ما سألتش نفسك السؤال ده؟ عمرك شفت مسلم
راح يدور على الحق؟ مسلم جيد يعني، سيبك من اللي بيلحد والكلام ده،
اللي بيلحد ده في الغالب ليه أسباب نفسية أو كده لكن واحد مسلم معتدل
عادي سوي يصلي ويصوم يعرف ربنا، عمرك شفته قرر فجأة يدور على
الحق؟ عمره ما حصل معاه كده ليه؟ لأن هو مليون شعبان الإسلام مليه مش

محتاج يدور بره.. لكن غير المسلم هو اللي دائماً بيدور عليك، هو اللي دائماً ببيحث عن الإسلام، لأنه حاسس إنه فاضي برضو ما بقالي سنين بعبد المسيح حاسس في حاجة غلط، ببيتدي يدور على الحق فيجده في الإسلام..، لذلك ما حدش يسأل السؤال ده ما قدر يش هو يعني..

إزاي الكافر هيوصل للإسلام؟

يا بني ما هو حاسس في حاجة غلط! ما تقارنش نفسك به، أنت شعبان، الشعبان هيدور على الأكل؟ لأ هو جعان لأن حاجة الروح لم تسد عنده! لأن حاجة الروح لا تسد إلا بأن تعبد الله فقط، حتى لو أشركت معاه بوظت الطعام! باظ الأكل خلاص زي ما تحط خل كده على عسل مبقاش ليه طعم مينفعش تأكله، كذلك من أشرك مع الله أفسد غذاء الروح تماماً، حتى لو عبد ربنا بس معاه حد ما ينفعش! لازم تعرض عن ما سواه (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ) [البقرة:256]

طيب عرفنا غذاء الروح، طب قرب لي الصورة شوية، النبي عليه الصلاة والسلام قرب لنا الصورة خالص اختصر لنا كلمة "حنيف" دي في كلمة ثانية وهي "الإيمان"، الإيمان هو ده غذاء الروح! خلاصة الكلام الإيمان الذي يجعله حنيفاً، تعال نمشي مع النبي عليه الصلاة والسلام كده نشوف وصفنا الكلام إزاي؟

قال عليه الصلاة والسلام: ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً بس، رب غير ربنا؟ مش هينفع! مفيش طعم! دين غير الإسلام؟ مفيش طعم! سكة غير سكة النبي عليه الصلاة والسلام؟ مفيش طعم! لازم الثلاثة دول؛ هو ده الوحيد اللي بيتدي يحس بالطعم! أنت تحس أن احنا بنتكلم في أكل أهو صح؟ ده أكل الروح بقى، الإيمان طعم! طب أديني حته كمان، خد دي:

قال عليه الصلاة والسلام: "ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار"

يبقي أنا عندي معلومة جديدة أن الطعم ده ليه حلاوة، وليه لذة، وليه جمال،

مين بقي اللي بيجد الحلاوة؟! مش أي حد، مش أي مؤمن كده وخلص! لا لازم تتعمق أوي في الإيمان، ده بيعس بحلاوة الإيمان، طعم حلو.

ربنا قالنا إياه عن الإيمان علشان نكمل الصورة، قال تعالى:

(وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ) [الحجرات: 7]

يبقى الطعام ده اللي هو الإيمان ليه طعم، الطعم ليه حلاوة، وهو طعام محبب إلى النفوس ومزين للنفوس.. ،

إيه محبب ومزين دي مش فاهمها؟ إي الإضافة يعني؟

تعال أشرح لك؛ خد بالك علشان دي مهمة، دلوقتي مش احنا قولنا أن البدن ده جُبِلَ أنه عايز الطعام؟ صح، هل كلنا بناكل نفس الأكل؟ لا دي أذواق، بس الأكل كله فيه طعم، وفي أكل طعمه وحش! وفي أكل طعمه حلو! الأكل الحلو نفسه في ناس بتحبه وفي ناس مابتحبوش. في ناس بتحب مثلاً الفسيخ، ولا بلاش عشان مش حلو ده ههههه مش عارف بتكلوه إزاي؟ مش طبيعي، المهم يعني مش عايزين نخسر الناس؛ "السبانخ" علشان دي بيختلف الناس عليها دائماً، نص الشعب المصري مابحبهاش، بس أنا بحبها، السبانخ حلوة ولا مش حلوة؟ حلوة طبعاً حتى اللي مابحبهاش عارف أنها حلوة بس يقولك أنا مابحبهاش، واخد بالك؟ وفي ناس بتحبها أوي. يبقى حتى السبانخ الناس اختلفوا فيها، في ناس بتحبها قوي بتموت فيها وناس ما بتحبهاش، فهي حُببت إلى ناس ولم تُحِب إلى ناس تانية. طيب اللي بيحب السبانخ نفسها، لو قعد كل يوم ياكل سبانخ لمدة شهر هيحصل له إيه؟ مش هيطيقها! هيقولك مش عايز أبص لها، عارف اللي بيرجع من العمرة بيبقي مش عايز ياكل إيه؟ التونة، يقولك التونة دي مش عايز أشوفها أبداً، ابعد عني التونة، يقعد سنة ميكلاش تونة بعد العمرة، لغاية ما نفسه تجيبه تاني، بقاله شهر بياكل تونة تعب. يبقى إذن طعام البدن نفسه ممكن يتحب وممكن ما يتحبش، وحتى لو اللي بيتحب، بيتزهد منه!

تعال بقي للإيمان، ربنا خلى الإيمان ده حلو دائماً، مفيش حاجة اسمها وحش! ومحبب دائماً، ما فيش حاجة اسمها واحد مايبحبوش! مزين يعني مايبتز هقش منه.

فهمت الثلاث كلمات؟ **حلاوة الإيمان، حب إليكم الإيمان، وزينه** .

"زينه" دي مهمة؛ لأن ممكن دي ترد على واحد مثلاً يقول لك أصل أنا جربت طريق الالتزام ده لقيته مش حلو، لآ!! ده أنت اللي مش مطبوط؛ لأن الإيمان، طريق الإيمان طريق حلو، لازم!

النبي-عليه الصلاة والسلام- قال "له حلاوة"

- واحد يقول لك مثلاً آه طريق الالتزام حلو بس مجاش معايا، لأ دي مش سبانخ!! دي مش سبانخ مش تقولي النهاردة عجباني بكرة لآ!! هو ربنا حبيب إليكم الإيمان، كلنا بنحبه ما فيش حد ما جُبلش على إن هو الإيمان ده محبب ليه، ما فيش واحد يقول لك أصل جربت طريق الإسلام مجاش معايا، جربت الالتزام ما اتبسطنش، جربت طريق ربنا محسنتش بتغيير، المشكلة فيك أنت! لأن طريق الإيمان ده مش زي الأكل العادي!

طريق الإيمان ده المفترض ينفع مع كل الناس؛ **"حب إليكم الإيمان"**

- أو واحد يقول لك التزمت فترة بس زهقت، لأ ما ينفعش برضو التزمت فترة بس يعني حسيت إن أنا بقل كده، المشكلة فيك أنت! لكن المفترض الطريق ده محبب ما بيتزهقش منه، لا يُمل أبداً لأن ربنا زينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان.

يبقى احنا نعطي تصور "هو الإنسان فقير إلى الله في إيه؟"

في الروح، فقير إلى الله في حصول الإيمان، فقير أن يؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً، عشان نفسه تستريح

(أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [الرعد:28] الله بس..! (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [المالك:22] كذلك الإنسان لما بيحس إن روحه فقيرة .

معنى أن يشعر أن الروح فقيرة؟

يعني الشاب من دول حاسس إن هو تعبان، مش عارف في إيه؟! كل حاجة كويسة معايا، جبت درجة كويسة، أهلي كويسين، بأكل كويس، بشرب

كويس، بخرج بتفسح... بس مش عارف حاسس إن أنا تعبان بردو! مش حاسس إن أنا مبسوط، أنا قاعد بضحك على نفسي بس أنا في الحقيقة أنا مش مبسوط! أنا عارف كده كويس أنا مش مبسوط! فأنا بضحك قدام الناس، بضحك مع أصحابي، بخرج معاهم، بس جوة في حاجة غلط..! هنا بقى ده اللي بنسميه شقاء الروح.

زي ما الإنسان لو بطل أكل مدة يحصل يجوع، لما يجوع بطنه تصوصو، كذلك الروح تصرخ، تصرخ فيك تقولك أنا تعبانة! -طبعاً في حالة إن أنت بعيد عن ربنا- اللي قريب من ربنا ما يحسش بكده، اللي بعيد عن ربنا بيجد الصرخة دي بتحصل له، لما تحصل له الصرخة دي بقى الناس بتتفاوت في التعامل معها، ودي أخطر مشكلة إن الناس لما الروح بتحس فيها بشقاء بيبتدي يتعامل عشان يعالج المشكلة دي، طب يعالجها إزاي؟

هنا الناس بتنقسم إلى قسمين:

○ **القسم الأول:** عارف السكة -اللي هم يعلمون بقى- ربنا قال

(وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [الروم:6]

لكن في ناس يعلمون، عارف اللي فيها، عارف أنا تعبان عشان أنا بعيد عن ربنا، أنا عارف اللي فيها! بيبتدي يرجع عادي بكل أريحية عادي، يستسلم تماماً، يرجع للصلاة، بيرجع للعبادة، ويرجع للذكر، يقوم الليل، يبكي في الأسحار، يقرأ قرآن، يجالس الصالحين، يحضر مجالس علم، يحفظ قرآن... إيششش تسكن روحه (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [الرعد:28]

○ **القسم الثاني:** بقى يا عيني تايه مش عارف في إيه؟! اللي ربنا وصفه إيه؟ قال

({قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ})

عملت فيه إيه الشياطين؟ بتلعب بيه {في الأرض}، ماله؟ {حيران} مش عارف في إيه؟ مش عارف تعبان ليه؟ مش عارف المفروض أعمل إيه؟ (قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ

إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
(٧١) وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ([الأنعام: 71-

[72]

هو ده العلاج نسلم لرب العالمين، أقيموا الصلاة، اتقوه، هو ده! بس هو المسكين يا عيني حيران ميعرفش المعلومة دي، أو عارفها وتايهة، أو سمع عنها ومركزش، فبيبتدي المسكين ياخذ قرار تاني خالص، يبتدي بعد ما حس بشقاء الروح يقولك المشكلة أكيد علشان أنا قافل علي نفسي شوية، أنا محتاج أفرش شوية، أبسط نفسي شوية، يبتدي يبحث عن الانبساط اللي الناس بتنبسطة...؛

يتفرج على أفلام، يخش سينما، ينزل مع أصحابه، يقعدوا على القهوة، يرجع للسجائر تاني، ومش سجائر بقى عادية، سجائر مميزة، سجائر ملغمة، مدعمة من الدولة، يبتدي يقولك أنا المشكلة أنا مبمشيش مع بنات ما أمشي مع بنات يعني الواحد يفك شوية كده أنا ليه خانقها كده؟ ليه قافل على نفسي كده؟ وأحياناً البنت بتعمل كده! تقولك ما أجرب السكة دي يمكن أنبسط، تبتدي تستسلم لولد كان بيحاول يتعرف عليها وهي كانت بتقاومه، تبتدي متقاوموش وتقول ما أجرب هيحصل إيه يعني؟! مأمشي معاه، ما البنات كلهم ماشين مع ولاد، ما أتبسط، هو أنا ليه قافلة نفسي باللبس الواسع ده، ما ألبس ضيق وألبس الألوان اللي أنا عايزها بقى، وأعمل كده وأطلع شعري كده، وألبس ضيق وأمشي أدلع زي البنات، وأشوف حياتي بقى، أنا مخنوقة أتخنقت... وكل ده عايزه توصل إن الخنقة سببها اللبس الواسع، وبعد كده تبتدي تفرط في الصلاة، و ترجع تسمع أغاني، وتكلم ولاد في التليفون وتخش على النت وتضيع ويمكن بقى تجرب الأفلام الإباحية والله المستعان، وهو فاكِر إن هو كده بيحل المشكلة .

هو زي ما قولنا مشى في توصيف غلط ، وابتدي يخش اتجاه غلط خالص اتجاه المعاصي، الفكرة في إيه بقى؟ إن هو لما بيحيي يعمل المعصية نفسها بيلقي نفسه مبسوط، يعني إيه؟ يعني وهو ماشي مع البنت مبسوط، وهو في السينما مبسوط، وهو بيعمل دماغ أو بيشرب خمرة أو مخدرات مبسوط، فيقول تمام أيوة كده كانت فين السكة دي من زمان ما أنا اتبسطت أهو، أو مال أنا كنت قافل على نفسي ليه؟ البنت تمشي في الشارع تلاقي

الولاد ببيصوا لها وبيقبلوها من فوق لتحت، تبقى مبسوبة ماشية كده يا سلام حاسة إن الدنيا مش سايعاها، تكلم الولد في التليفون تبقى مبسوبة بردو، لكن المشكلة في إيه؟ المشكلة لما الحاجة دي بتقف بقى، يعني إيه؟ يعني راجعة تاني، خلاص بعد ما قضى اليوم ده راجع البيت، قاعد مع نفسه؛ مفيش تلفزيون، مفيش بنات، مفيش خمرة، مفيش سجائر، مفيش أصحاب، يحس بإيه؟

يحس إن هو أسوأ من الأول، أشقى من الأول، إن هو مخنوق جداً أكثر من الأول ليه؟

لأن هو في الحقيقة اللي كان بيعمله ده ما كنش بيعالج نفسه، هو كان بيعمل إيه؟ كان بيخدرها، كان بيسكنها، كان بينيمها، زي بالضبط يا إخوانا المريض، المريض بدنياً لما بيحس بألم وبيصرخ عنده حل من اتنين؛
يا ياخذ علاج ، يا ياخذ مسكن.

لو خد علاج بيبقى كويس لو خد مسكن بيبقى كويس بردو، يعني لو اتنين قابلوا بعض واحد واخذ علاج وواحد واخذ مسكن هلاقوا نفس بعضهم إيه؟ الإثنين بومب، واحد يقول له تمام أنا حاسس إني بقيت كويس والتاني يقول له الحمد لله أنا حاسس إني بقيت كويس، بس لو انتهى كورس العلاج ؟

- للشخص الأولاني يحصل له إيه؟ عادي خلاص بقى كويس يعني لو وقف العلاج بعد الكورس ما خلص خلاص هيكمل عادي.
- لو الثاني خلص كورس المسكنات يصرخ أكثر من الأول .

ليه بيصرخ أكثر من الأول؟ لأن الألم أصلاً كان المرض كان بيزيد في فترة المسكنات دي، بس هو مكنش حاسس، فلما وقف المسكن لقي إن الألم زاد عن الأول، فصرخته تزيد، طيب بعد ما حصل كده، صاحبنا اكتشف إن هو لما المسكن اللي هو بياخده ده اللي هي المعاصي؛ مافيش بنت، مافيش خمرة، مافيش سهرة، ما فيش أصحاب بيعمل إيه؟ هنا بقى عنده طريق من اتنين :

- واحد بيفوق وبيقول السكة دي مابتبسطش، وأنا بشتغل نفسي، وأنا عارف من الأول إني ماليش غير ربنا، وأنا لازم أرجع تاني، بيتدي

يتوب عادي جداً ويرجع لربنا وخلص تطمئن نفسه و تروح الحيرة دي منه ويلتزم ويبقى سعيد والدنيا جميلة.

- الثاني بقى صعب، الثاني لما لقي الموضوع كده قالك هي المشكلة فين؟ المشكلة لما مبقاش في المود ده برجع بلاقي نفسي تعبان، أو يعني اللي احنا تعرفنا عليه لما المسكن بيقف بحس إن أنا تعبان أكثر من الأول، إيه الحل؟ موقفش المسكن، بس! أخليه شغال على طول!

فيخش في المرحلة اتنين .

- **المرحلة الأولى :** إن هو بدأ في المسكنات .
- **المرحلة الثانية :** مش بيوقفها، تبدأ دورة حياة الشاب الضايع العادي بقى يومه أغلب اليوم بينام، خد بالك أصل احنا كلنا كنا كده! تجد كلنا قبل التزامنا كنا بنام كثير صح؟ بعد التزامنا بفضل الله تعالى بقينا بنام قليل رغم إن أنت نفس البني آدم، يعني ممكن تجد الأخ قبل إلزامه كان بينام 10، 12 ساعة في اليوم بعد ما ألتزم بينام خمس ساعات في اليوم! إيه اللي اتغير فيه؟ يبقى هو ماكنش نومه ثقيل، هو ماكنش عايز يصحى! لأنه عارف لما بيصحى بيعمل إيه بيواجه كل مخاوفه، أصحى ليه؟ أصحى أعمل إيه؟ فبيحاول يقضي أغلب يومه نايم عشان مايصحاش..

لأن النوم مسكن جبار! يعني مش محتاج أنا لا معاصي ولا بنات أنام وخلص أتخد، لكن الإنسان الملتزم بيجد نفسه مش عايز ينام فعلاً تجد الأخ دلوقتي يقول لك أنا بنام خمس ساعات ويا رب ما نامهمش، أنا عندي حاجات كثير قوي نفسي أعملها مش فاضي أنام أصلاً أنا بنام وأنا قاعد، خدت بالك من الفرق!؟

المهم صاحبنا ده يومه بيمشي إزاي؟ بينام عشر ساعات تقريباً في اليوم على الأقل، 12 ساعة لو سابوه نايم، صحى ياكل يفتح التلفزيون يقعد قدامه ما بين فيلم ما بين أغنية ما بين مسرحية ممكن يخش على الإباحيات لو قاعد لوحده، بعد كده يخش على النت ويقعد يقلب ويعلق وبتاع، وبعد كده ياكل وبعد كده ينزل مع أصحابه يقعد على القهوة، يطلع من القهوة على البحر يطلع من البحر على البلايستيشن يطلع من البلايستيشن يرجع ثاني القهوة، وما بين ده وده يكلم البنت أو ينزل معها أو يروح أو يبجي أو

يشرب أو يسكر، المهم يروح البيت ينام عشان يصحى ثاني يوم يعمل نفس الحاجة عشان هو ما ينفعش يبطل لأن هو عارف لو بطل بيحصل إيه! لو أمه قالت له يا ابني نفسنا نقعد معاك يوم، أقعد معنا في البيت يقولها يا ماما أنا بتخنق لما بقعد في البيت، لا!

أنت ما بتتخنقش لما بتقعد في البيت، أنت بتتخنق لما بتقعد لوحداك في أي مكان، مش البيت اللي خانقك! أنت لو قعدت في أي مكان لوحداك كنت هتتخنق، مش أمك اللي خنقة، وإلا فأنت بعد التزامك بقيت بتستمتع لما بتقعد معاها، مش كده؟ كنا بتتخنق من أهلنا بابا أنا مقدرش منزلش مع أصحابي مينفعش أجي بدري لازم أجي متأخر، يا بني ارجع بدري، معلى مش هقدر أرجع بدري لازم أرجع اتنين وتلاتة بالليل عشان اتخدم، مينفعش أقعد معاكم ماستحملش أنتوا خنقة، لا! هما مش خنقة، وإلا أنهم أحسن ناس دلوقتي تقعد معاهم أمك وأبوك، بتتبسط أوي لما تقعد معاهم!

دلوقتي الأخ الملتزم فعلاً والملتزمة فعلاً تجده مش عايز ينزل من البيت، لو عايز تخنقه قل له تعال نتفسح! هيقول لك بقولك إيه الله يكرمك ما اديني قاعد في البيت مستور، ومعايا مصحفي، وأنا بسمع درس، وقاعد مع زوجتي وعيالي وحلو كده، ننزل في الشارع بقي، البهدلة، وبنات، وسجاير، وأغاني، ما بتتبسطش... اتغير خالص! مش هو ده اللي كان بيقول لك؟! أنت يا ابني ده أنت ما كنتش بتسيب الشارع! قال له خلاص بقي ربنا تاب علينا. أيوة اتغير، هو نفس البني آدم ده بقي بيحب البيت ليه؟

لأن من علامات حلاوة الإيمان يا إخوانا أن تستوحش من الناس، لأن الناس بيشغلوك عن الله، فلما بتبقى لوحداك بتبقى أسعد، فده عكس الثاني، الثاني ماكانش يقدر يقعد إيه؟ يقعد لوحده، لازم يقعد وسط حاجة تخدره، ناس، بنات، أغاني، بعد كده

• المرحلة الثانية :- المسكن

إن هو مش يبطل المسكن.

إيه المرحلة تلاتة؟

• المرحلة الثالثة :- إن المسكن نفسه ما بقاش يجيب نتيجة.

زي ما واحد مرض بدأ ياخد مسكن معين بنسبة معينة، خدوا فترة طويلة وبعد كده راح للدكتور، قال له: المسكن ما بيعملش معايا حاجة، أنا أسناني بردو بتوجعني، قال له: ما أنت عشان اتعودت عليه ما ينفعش إن أنت تفضل على المسكن ده على طول، لازم تتعالج، يقول لأ! لأ مش عايز أتعالج، خليني في مسكنات، هيعمل له إيه؟ هيكتب له مسكن أقوى، ما هو هيعملك إيه؟! هيفضل يعلي في المسكن وخلاص، تمام؟!

عشان كده تلاقي واحد لو أدوله بنج ما ينامش على طول، يقول له: أنت بتشرب يلا ولا إيه؟ لو متعود على درجة معينة من التخدير مش هيجيب معاك البنج، يلاقي واحد واخد بنج صاحي عادي، في إيه؟ أنت متعود على البنج ده كل يوم، أنا قصدي يعني إن هو لو متعود على مستوى معين من التخدير، أو من البنج، أو من المسكنات، مش هينفع معاه، هو بيجي بعد فترة بيلاقى المسكن ده ميجيش نتيجة إيه الحل؟ هيزود المسكن

- بدل ما كان بيشرب سيجارة عادية، يخليها محشية
- بدل ما كان بيكلم بنات بس، عايز يلمسهم، عايز يعمل أكثر من كده، عايز يوصل لكل شيء ما عدا الجماع، لأ ده عايز يوصل دلوقتي للزنا، مبقاش يجيب معاه، في شباب دلوقتي موضوع يمشي مع بنات والكلام ده ما يجيش معاه، شاب يقول لك: بنات إيه؟ وامشي؟ أنا على طول بخش على الثقيل على طول، هو على طول بيزني، ما فيش المرحلة اللي في النص دي، ما فيش حاجة اسمها يقعد يضحك على بنت، ويمشي معاها كتير والكلام ده، هو بيجيب من الآخر، عارف في بنات مش محتاجة المشوار الطويل ده، هو المشوار الطويل ده بيتعبه، ما بيجيش معاه، بيضيع وقته، ده ما بيروحش هنا على البحر بتاع لا، ده بيروح الساحل، بيحضر الحفلات الثقيلة على طول، حفلات العري، حفلات السكر، حفلات اللي بيتوزع فيها هيروين؛ لأن المسكر العادي مبقاش ينفع معاه، المسكن العادي بتاع المعاصي بتاعتنا العادية دي: يمشي مع بنت، ويشرب شوية سجائر، ويقعد على قهوة، دي ما تجيش معاه خلاص، ما بقاش يكيفه إلا أن يعلي خالص، مبقاش ينفع معاه يسمع أغنية عادية، لذلك تجد الأغاني حتى السنين اللي فاتت دي عليت عليت صح؟

يعني ممكن تلاقي شاب دلوقتي مثلاً يسمع أم كلثوم يتبسّط قوي؟ يتكيف؟ ويبقى مبسوط كده؟ تمام مية مية؟ يقولك أم كلثوم دي خنقة مثلاً، يعني رغم إن هي كانت بتكيف جيل بحاله مفيش مشكلة يعني، دلوقتي موضوع علي، الأغاني بقت أسرع شوية، وبعد كده أسرع خالص، بعد كده لازم تشتغل بصوت عالي، وبعد كده دخلنا في المهرجانات، اللي هو الموضوع مش مفهوم أصلاً، يعني هو كده هيقول لك هي الأغنية كده، لو اتفهمت مش حلوة، يعني لو فهمتها بطلها، لازم ابقى مش فاهم، عمرك شفت واحد يشغل مهرجان صوته واطي، يعني قال لك عشان بس إيه؟! ما بحبش الدوشة فشغله هادي كده، وطي خالص وسمع المهرجان، ما بينفعش فهو ما بيحبش مفعوله إلا لما يبقى عالي، لازم يعليه خالص، ومحدث فاهم حاجة، هو نفسه مش فاهم بيقول إيه، يعني هو اللي قال المهرجان نفسه لو قتلته قول المهرجان تاني مش هيعرف، هو قاله مرة وخالص، اتسجلت وخلصت، يعني إيه؟

يعني أنا بقول إن حتى دلوقتي المسكن العام عند الناس بقى عالي، روح احضر أي فرح دلوقتي، حتى فرح الناس ال يعني طبعاً الأغاني كلها غلط لكن أنا بتكلم حتى الناس الراقية يعني بقى دلوقتي بيشتغلوا في افراحهم إيه؟ مهرجانات في إيه؟! حاجة غريبة جدا هو إيه اللي بيحصل؟؟؟ الناس مبقتش بيحي معاها خلاص المود العادي، ده مفيش حد دلوقتي فريد الأطرش والكلام ده، خلاص انسى الكلام ده، الكلام دلوقتي بقى عالي خالص يعني المسكنات لازم تبقى أعلى، مسلسلات رمضان بيحصل فيها إيه كل سنة؟ بتسوء، نسبة العري أعلى، نسبة الفجور أعلى؛ لأن مسلسل السنة اللي فاتت مبقاش ينفع، مش هيكيف الناس؛ **لأن الناس عليت المسكن لازم يعلى وهكذا.**

فيبقى صاحبنا دلوقتي بقى مسكن دائم وكل فترة بيعليه بعد فترة يحصل إيه؟ لو واحد قعد يدمن المسكنات ويعليها لفترة طويلة جداً من عمره قد تأتية أزمة قلبية في وقت من الأوقات، صح؟ يموت؛ لأن خلاص الموضوع بقى زيادة، زي واحد خد جرعة مخدر عالية هيموت، كذلك صاحبنا ده بعد فترة ويموت وبيبتدي المرحلة الأسوأ المرحلة أربعة، المرحلة ثلاثة قلنا زود المسكن مع استمراره.

• **المرحلة الرابعة: مات قلبياً ز**

بس هنا موته مش مات بدنياً، هو حي عادي مات قلبياً قلبه مات في مكانه، خلاص ودايماً اللي بياخد المسكنات دي ممكن يموت وهو بيبتسم .

أنت عارف في دلوقت عيادات الانتحار ينتحر الناس عادي، بره بيدي له مسكن قوي وبعد كذا يدي له حاجة تموته، ممكن هو بيضحك كده يموت، أنا شفت فيديو لواحد كان قاعد كده عادي ادوله بقا مش عارف بتاعه كده مات خلاص، وهو عادي جداً تشوفه قاعد عادي، عمل كده بس خلصت فعلاً، حاجة عجيبة ولا تألم ولا أي شيء.

عيادات الانتحار هي دي بالظبط دي عيادة انتحار اللي بيعمله ده، الإنسان هيموت وهو مش حاسس بحاجة، يعني أنت لو جيت كلمته وقلت له يا ابني أنت بعيد عن ربنا، هيقول لك: في إيه أنت؟ مش معاك خلاص، هو مش موجود، هو مش بيحس، ما بيحسش بالمواعظ، ما بيحسش بالمواقع ما بيحسش بأي حاجة، يعني قبل ما يموت كان ممكن يحس، تحصله مصيبة، ألم، لكن لو مات يحس إزاي؟ يبتدي القلب ده يموت بقى في مكانه بعد ما يموت.

• المرحلة الخامسة: بيعفن وريحته تطلع.

لو جبنا ميت يا إخوانا ما دفنا هوش يحصل إيه؟ هيعفن، بعد ما يعفن ريحته تطلع، بالضبط كده مرحلة خمسة في الشاب ده إن هو بيعفن، وتبتدي ريحته تطلع، يعني إيه ريحته تطلع؟ يعني أي حد حي يحس لما بيقف معاه يحس إن ريحته بقت وحشة جداً، إزاي؟

يبتدي نفس الشاب ده اللي هو كان بيعمل معاصي بس كان في الجملة، ممكن يحترم الدين، ممكن يعني يقدر المقدسات، ممكن يعني لما تنصحه يعني يتلم شوية، لا بقى دلوقتي بيأمر بالمنكر صريح، بينهى عن المعروف، يسخر من الملتزمين، يسخر من الدين نفسه! يستهزأ بالشعائر، يستخف بالتوبة، يسخر من الناصح، بدأت ريحته المعفنة تطلع، بدأت أنت مش قادر تقف معاه، سبحان الله فعلاً الصنف ده لو واحد ملتزم فعلاً وقف مع واحد كده ما يستحملش، ما يستحملش يقف معاه خمس دقائق، الخمس دقائق دول ممكن يحصل فيها حوالي ألف معصية، أو مية معصية مثلاً، يعني ما بيقعدش تلت ثواني إلا بيشتتم، يعني كل خمس كلمات في شتيمة، يعني الكلام نفسه ما فيش عشر كلمات إلا لازم يطعمها سب، شتيمة ؟ هي

كده ده الكلام العادي غير الغيبة، غير الهزار المستفز، غير الاستهزاء بالدين، غير السخرية، غير غير... مش قادر اقف معاه، غير السجارة اللي هو شغلها، غير البنات اللي بيقعد بيصلهم، غير المواضيع التافهة اللي بيتكلم فيها .

□ أنت مش مستحمل تقف معاه ..

يعني ممكن واحد فينا يحصل له كده ممكن، رغم أن احنا زمان كنا بنعمل كده و كنا بنقف كده وكانت دي أحلى وقفات⁷ وكنا نقعد بالساعات ما بنزهقش، لكن سبحان الله ممكن واحد بعد فترة من ربنا يعني أكرمه بشيء من الهداية وكده، ممكن يقابل صاحبه القديم ده خالص اللي هو ما التزمش خالص ما جربش الطريق أصلاً، يبجي يسلم عليه يقف معاه شوية يلاقي نفسه قافل منه خالص! مش مستحمل يقف معاه>

فبيبتدي يختصر في الكلام ويسلم عليه ويمشي، يقول: ياه إيه ده الدنيا اتغيرت ، هي ماتغيرتش هو زي ما هو أنت اللي اتغيرت أنت اللي بدأت تاكل أكل صحي وبالتالي الأكل الفاسد ده بقى بيأثر عليك جداً .

زي الفرق يا إخوانا بين :

- واحد مابيشربش سجاير وواحد بيشرب سجاير، اللي مبيشربش لو قاعد جنبه واحد بيشرب سجاير هيحصل إيه؟ ويقعد يكح هيموت، لو خد نفس يموت!

- الثاني بيشرب ستين سيجارة في اليوم مابيحسش بحاجة ، لأن ده خلاص باظت الدنيا معاه ده لسه فيه حياة عالية جداً لدرجة إن ريحة السجاير من بعيد تتعبه واخد بالك ؟ كذلك في المرحلة الخامسة دي إن هو بيببتدي يموت الإنسان ده بقى.

هل مفيش أمل؟!

□ لا في أمل ربنا اللي قال لنا كده، يعني احنا لو حسبناها احنا بحساباتنا المفترض اللي بيموت إيه؟! خلاص ما فيهوش أمل، لكن ربنا قال لنا حتى الميت فيه أمل، عشان ما تياشش من حد .

خذ بالك ما تجيش تحكم على حد يقول لك ده ميت وسيبه، ربنا قال لنا
(اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا)

تقولي إيه علاقة الآية دي بالموضوع ؟ اقول لك الآية دي في سورة الحديد
أحسننت الآية دي بعد أنهي آية (أَلَمْ يَأْنِ) .

أحسننت، شوف السياق بقى عشان تفتح لنفسك ولغيرك باب أمل

(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا
يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)[الحديد:16]

يعني إيه؟؟ مفيش أمل؟ لا لا استنى (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[الحديد:17]

- كما أنه يحيي الأرض بعد موتها يحيي القلوب بعد موتها، لو مات
واتدفن ربنا يحييه لكن مش كثير! الأصل أن من عاش على شيء
مات عليه، لكن في أمل؟! في أمل لكن مش ده العادي! العادي اللي
بيمشي في طريق يفضل فيه للأخر، لذلك النبي عليه الصلاة والسلام
ذكر ده استثناء قال : (وإن الرجل يعمل زمانا بعمل أهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ثم يدركه ما سبق له في الكتاب فيعمل
بعمل أهل الجنة فيدخلها)

كأن ده مش طبيعي، الطبيعي إن اللي بيفضل بعمل أهل النار ويموت على
كده واللي بيفضل بعمل أهل الجنة ويموت على كده

عشان ما يجيش واحد يقول طب انا أقضيها وربنا يحيينا في الآخر ما أنت
ما تحطش أمل على الناد خليك على الأصل اثبت استمر قاوم .

طول ما أنت على طريق الخير يبقى ربنا أراد بك الخير متضمنش تروح
كده تموت مش كده!

ولذلك قضية "فقر الإنسان إلى غذاء الروح" دي قضية مهمة لازم تتفهم!!
كل الضلال اللي مشي فيه الشاب ده بسبب عدم فهمه .. هو لسه ما زال
متحير هو شخص غلط وقال لك مشكلتي في إن أنا مش باسط نفسي،

وبسط نفسه وحاسس إن في حاجة غلط برضو .

فقال لك المشكلة إن أنا ببطل، فزود خلاه على طول وبعد كده زود المسكن وبعد كده زوده ولا مرة في كل المرات دي قال اللي أنا فيه غلط! أصلاً التشخيص غلط!

أنا باخد مسكن أو مخدر أنا مباحدش علاج

لذلك من رحمة الله بالإنسان إن هو يهديه، وده أيضاً من أنواع الفقر، مش الفقر بس إن أنت فقير إلى الله، لا!

فقير:

" إن هو أصلاً يهديك إليه "

يعني مش فقير إن أنت تهتدي إلى الله، ما هو أنت تهتدي ليه هتبقى فقير ليه على الدوام، طب إن انت أصلاً تهتدي ده فقر تاني، فأنت فقير إلى الله أن يهديك .

- النبي عليه الصلاة والسلام يقول: (اللهم اهدنا فيمن هديت)

- وأهل الجنة يقولوا {الحمد لله الذي هدانا لهذا} .

- والنبي عليه الصلاة والسلام يقول (والله لولا الله ما اهتدينا) .

فقر جواه فقر جواه فقر، فقر لا ينفك عنك أبداً

لذلك ابن القيم بيحكي عن شيخ الإسلام ابن تيمية، بيحكي كلام رائع، بيحكي عن رسالة أرسلها إليه شيخ الإسلام في آخر عمره، قال: **وكان شيخ الإسلام يقول لي والله إنني لأجدد إسلامي في كل يوم، والله ما أعلم أنني أسلمت إسلاماً جيداً بعد**

يقول ابن القيم ولقد أرسل لي رسالة كان فيها قاعدة في التفسير وكانت هذه الرسالة في آخر عمره فلما أخذت الرسالة رأيته قد كتب أبياتاً من الشعر على ظهرها فقرأتها فإذا فيها؛ بص بقى كلام ابن تيمية وهو يعبر عن مسكنته إلى الله وفقره إلى الله وأنه مهما بلغ من العلم ومهما بلغ من الجاه بين الناس فإنه أفقر أحد، لذلك ربنا رفع شأنه، يا إخواننا بص ابن القيم بيقول ده باعت له رسالة في التفسير، يعني قاعدة في التفسير ما قالوش،

راح ابن تيمية أكرمه ببعض الأبيات كده بسرعة كتبها له على ظهر الرسالة
كتب:

أنا الفقير إلى رب البريات
أنا المُسَيِّكين في جميع حالاتي
أنا الظلوم لنفسي وهي ظالمتي
الخير إن يأتينا من عنده ياتي
لا أستطيع لنفسي جلب منفعة
ولا عن النفس لي دفع المضرات
وليس لي دونه مولى يدبرني
ولا شفيع إذا أحاطت بي خطيئاتي
إلا بإذن من الرحمن خالقنا
إلى الشفيع كما قد جاء في الآيات
ولست أملك شيئاً دونه أبداً
ولا شريك أنا في بعض ذراتي
ولا ظهيرٌ له كي يستعين به
كما يكون لأرباب الولايات
والفقر لي وصفٌ ذاتٍ لازمٌ أبداً
كما الغنى أبداً وصفٌ له ذاتي
وهذه الحال حال الخلق أجمعهم .
وكلهم عنده عبدٌ له آتي .
فمن بغى مطلباً من غير خالقه .
فهو الجهول الظلوم المشرك العاتي .
والحمد لله ملئ الكون أجمعه .

ما كان منه وما من بعد قد يأتي .

هذا حال الأئمة، لذلك أعزهم الله ورفع قدرهم بالفقر إليه سبحانه وتعالى .
لذلك نقول إن الإنسان إذا تأمل هذه القضية قضية فقر الروح وفقر البدن
يطلع باستنتاج بسيط :

أيهما أهم أن يُغني الإنسان الروح أم يُغني البدن ؟

كلنا فهمنا غناء الروح أولى من غناء البدن لأن البدن قد يُحرم من أشياء
هو محتاجها يعني ممكن ربنا يقدر على الإنسان يكون مريض، ويقدر
الإنسان إن هو يكون فقير، هل هذا يضره؟!

لا يضره يعني مرض البدن مضر؟! يعني هو ضار للإنسان؟! ضار إذا
هو تسخط على الله، لكن لو صبر يتحول المرض إلى منفعة مش كده؟!
طيب الإنسان ك بدن هيموت ولا مش هيموت؟ كده كده هيموت، طيب
مرض الروح حاجة كويسة؟ لا ما تنفعش خالص، مرض الروح هي
المصيبة الحقيقية، وموت الروح دي المصيبة الكبرى، فلذلك البدن إذا
مرض مفيش مشكلة، مات كده كده هيموت، لكن الروح ما ينفعش تموت،
ما ينفعش! لازم تطلع يوم ما تطلع **أخرجي إلى روح وريحان ورب غير**
غضبان، تطلع سليمة فالروح إذا مرضت ربنا وصف المرض ده بالذنب
قال: **(فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ)** [البقرة: 10] قال:

(فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) [الأحزاب: 32]

لذلك الإنسان يحترس من مرض الروح جدًا، الحياة الحقيقية هي حياة
الروح والسعادة الحقيقية هي سعادة الروح؛ لأنك قد تجد إنسان شقي في
البدن لكن في الجملة سعيد، ليه؟ لأن روحه سعيدة، والعكس تجد شخص
عنده كل سعادة البدن لكنه شقي لأن الروح شقية.

شيخ الإسلام ابن تيمية لسة بنتكلم عنه كان يقول: **ما يفعل أعدائي بي؟ أنا**
جنني في صدري، وبستاني في قلبي، عايز يقول سعادة الروح موجودة
خالص، ما عنديش حاجة، مش ناقصني حاجة، إن حبسوني حبسي خلوة،
إن نفوني نفبي سياحة، إن قتلوني قتلي شهادة في سبيل الله، هتعمل معايا
إيه؟ هتحرمني من سعادة؟ ما هو أنت أترك البدن!

(إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) [طه:72]

آخر ك هتأذيني في إيه؟ في بدني

- لو روعي سعيدة ما يضرنيش بدني بقى كويس مش كويس مايفرقس معايا.
- والعكس لو البدن في قمة السعادة والروح في الشقاء، النتيجة إن هو شقي!

شوف بقى الممثلين والمغنيين كل بقى والأغنياء اللي انتحروا والناس والسويد والدنمارك والنرويج ونسب الانتحار... تعرف يعني إيه إن سعادة البدن دي لا تغني الإنسان أبداً أبداً بل الحقيقة هي سعادة الروح هي المطلوب الأساسي والإنسان لا يسعد في الدنيا والآخرة إلا إذا كانت الروح سعيدة.

خلاصة هذا الكلام، قبل ما نقول الخلاصة لازم نفهم، الحنة دي مهمة؛ رمضان اللي عدى ده إيه رسالته؟ هي دي رسالته! وأنا في رمضان إيه هو الصيام؟ الامتناع عن الطعام والشراب والجماع مش كده؟ حط لي عنوان ثاني للتلات حاجات دول، "سعادة البدن".

ربنا أراد أن يسوق إليك الدرس سوقاً، فقال لك أنا هحرمك من كل سعادة البدن عشان أنت كنت متخيل لما بتأخذ تتعاطى الحاجات دي إنك أنت بتسعد بيها، لأ! طب أنا هشيّلها منك وأديلك محفزات روحية: صلاة تراويح، صلاة تهجد، قراءة قرآن، شنطة رمضان، صدقات، عمل خير، هتلاقي كل الأبواب دي مفتوحة مرة واحدة، تعال نسأل واحد قبل صلاة المغرب برقع ساعة قاعد في المسجد فاتح مصحفه ربنا فتح عليه في الدعاء مثلاً وبدأ إيه يخشع، قوله أنت إيه دلوقتي؟ يقول لك أنا أسعد واحد في العالم أنت ما كلتش من 12 ساعة، ما شربتش من 12 ساعة، مفيش نساء مفيش حاجة مفيش تليفزيون مفيش مفيش... يقول لك أنا لولا الجوع والله ما أتمنى المغرب يأذن! مش عايز أطلع من الحالة اللي أنا فيها دي!

إذن نهاية محصلة اليوم إن أنت تكتشف إن أنت لو حُرمت من كل سعادة البدن ولكن أعطيت سعادة الروح فأنت السعيد حقاً! بل العكس ده الواحد لما بياكل يخش صلاة التراويح يلاقي نفسه متضايق بسبب الأكل هو اللي بوظ

له الروح، لكن صلاة التهجد تبقى حلوة وخفيفة عشان الجسم خفيف،
بالعكس فسعادة البدن قد تضر أحياناً بسعادة الروح، فهمت رسالة رمضان؟
طيب خلاصة الكلام؛ خلاصة الكلام آدم عليه السلام ربنا حكى قصته في
سورة طه قال له:

{فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ
فَتَشْقَى (١١٧) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى (١١٨) وَأَنَّكَ لَا
تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى (١١٩) فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ
أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى (١٢٠)}

دخله في سكة البدن، سعادة البدن، كل كويس هتبقى وتعمل... فلما أكل آدم
من الشجرة أضرت بالروح على طول {وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١)}
ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (١٢٢)}

حصل الدرس ده وتضرر آدم طبعاً باللي حصل ونزل من الجنة علشان
ينزل بالدرس ده للناس يقول لهم فين السعادة؟ فين الراحة؟ وعدوك عايز
منك إيه؟ وهيشغلك عن إيه؟ وهيلهيك بإيه؟

فربنا اختصر الدرس ده في قوله تعالى

{قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا}

خلاص عرفت الموضوع {فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى} غداء، الغذاء الحقيقي
هدى {فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى} فين البدن؟ ربنا ما اتكلمش عنه،
لأن ملوش علاقة! ملوش علاقة أصلاً بالموضوع، القضية كلها مع الروح
{فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (١٢٣)} وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ
لَهُ مَعِيشَةً {مَعِيشَةً} هيعيش، حي البدن {مَعِيشَةً ضَنْكًا} فين البدن؟ مالوش علاقة
{وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى
(١٢٤)} قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ
آيَاتُنَا {طعام غداء سعادة} {فَنَسِيَهَا} وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (١٢٦) وَكَذَلِكَ نَجْزِي
مَنْ أَسْرَفَ {يعني إيه مَنْ أَسْرَفَ؟ اللي كان بياخد المسكنات، اللي كان
بياخد المخدرات، اللي كان بياخد المعاصي كعلاج بديل للسعادة} وَكَذَلِكَ
نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى (127)}

لذلك الآيات بعد كده تكمل تقول لك إيه؟ طب حتى اعتبر باللي فات {أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ} إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى (128) وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى (129)

طب عايزين الروشته بقى {فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ} ليه {لَعَلَّكَ تَرْضَى (130)} خلي بالك أوعى البدن يشغلك!! أوعى البدن يشغلك!!! {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ حُلُوةٍ، زهرة شكلها جميل، لكن ليس لها نفع ولا تسمن ولا تغني {زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٣١)} الإيمان {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ} يعني البدن ده أمره سهل، أمره سهل خليك مع روحك {نَحْنُ نَرْزُقُكَ}

• والنهاية {وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٣٢)} [طه:117-132] اختصرت الحياة في هذه الآيات من سورة طه لمن فهم وتأمل وتدبر فدي خلاصة الموضوع، النفسية محتاجة إيه؟ الشباب يقول لك كده، يقول لك النفسية محتاجة طلعة... لا! النفسية محتاجة إيمان!! النفسية محتاجة ربنا!! هو ده اللي بيسعد النفس!

قضية الإيمان قضية كبرى ممكن تاخذ مننا يعني محاضرات ومحاضرات بس يعني خلونا النهاردة نقف عند هذا الحد لعلنا نكمل في نفس الموضوع ده بمحاضرات قادمة .

جزاكم الله خيرا سبحانه ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

دثرونا ووالدينا وأهلنا في دعائكم